

## سورة البقرة

### المحاضرة الثالثة عشر

#### الآيات من 62 : 73

إِن الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ  
أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ  
فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ  
مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وبعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر  
الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة  
في النار..

توقفنا في اللقاء السابق عند قول الحق سبحانه:

" إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيْنَ مَنْ ءَامَنَ  
بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا  
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62) "

بيّن الحق سبحانه أصناف الأمم في هذه الآية، فبعد أن ذكر  
سبحانه ما صدر من بني إسرائيل من أفاعيل بيّن جزاء المتقين  
المستجيبين لأوامر الله عز وجل فقال:

**(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا):** أي الذين آمنوا بما جاءهم من الحق واتبعوا الرسول ﷺ وعملوا بالشرعية كما يحب الله ويرضى وعلى هدي النبي ﷺ، هؤلاء لهم أجرٌ عظيمٌ عند ربهم.

**(الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِيْنَ):**

تكلم الملك سبحانه عن أربعة أصناف من الأمم في هذه الآية وهم:-

**الأول:** هم المؤمنون.

**والثاني:** هم اليهود، وكلمة يهود لها معانٍ: منها الهوادة وهي المودة، ومنها التهود: التوبة **(إِنَّا هَدَيْنَا إِلَيْكَ)** أي تُبْنَا إِلَيْكَ، **وقيل:** أنها نسبة إلى يهوذا أكبر أبناء يعقوب عليه السلام، **وقيل:** لأنهم كانوا يتهودون عند قراءة التوراة أي يتحركون بطريقة معينة (وإلى الآن نراهم يهتزون بهذه الطريقة عند القراءة) ولهذا فإن المسلم عندما يهتز حين يقرأ القرآن يُقال له إن هذه صفة من صفات اليهود التي أُخِذَتْ عنهم ففيها تشبه باليهود (وللأسف الكثير من قراء القرآن يقرأون بهذه الصورة) وهي صفة مذمومة فلا يجوز اهتزاز الجسم حين يُقرأ القرآن بل المفروض هو الثبات والجلوس في سكينة وخشوع.

**والثالث: هم النصارى:** وسموا بذلك لأنهم يتناصرون فيما بينهم،  
**وقيل الأنصار: { فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي  
 إِلَى اللَّهِ... (52) }** (آل عمران).

### ● وقفة مع الآية: الآية تحمل بعض الإشكاليات على البعض:

**(إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَىٰ وَالصَّبِيْنَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ  
 وَالْيَوْمِ الْآخِرِ)**

**1- الإشكال الأول:** أن اليهود مخلدون في النار وكذا النصارى،  
 ولكن يقول الحق سبحانه: **(الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا)** هذا القول  
 يأخذه العلمانيون ويظهرون على وسائل الإعلام المختلفة  
 ويستدلون به على تشدد المسلمين **(فلماذا لا تُهنئون النصارى  
 بأعيادهم؟ ما هو الولاء والبراء؟ لماذا تقولون أن النصارى في  
 النار؟)**

**وانتبهوا:** هؤلاء دائماً يُدافعون عن النصارى فقط ولا يذكرون  
 اليهود مع العلم أنهم مُشتركون معهم في نفس الحكم بالنسبة  
 للمسلمين فهم مخلدون في النار! **فلماذا يحدث هذا؟** لأن أمريكا  
 استطاعت أن تقوم بدعاية جيدة لنفسها ونتيجة لهذه الدعاية  
 استطاعت أن تجعل المسلمين يُحبون النصرانية فاستجاب البعض  
 لذلك، هؤلاء العلمانيون يقولون أن قرآنكم جمع بين (المؤمنين  
 واليهود والنصارى والصابئين) في الآية وجعل حكمهم واحد !!

واحتجّوا بأن (واو العطف) تُفيد التشريك في الحكم، والكل له أجره  
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون، **إذا شرعاً ولغةً سيدخل كل**

**هؤلاء الجنة !!**

الرد :

**المسألة ليست كما تبدو: فاليهود ينقسمون إلى قسمين:-**

**أ- قسم مؤمن:** وهذا هو المؤمن بموسى عليه السلام في زمان  
موسى، فأمنَ به كنبىّ لله ومن أولي العزم من الرسل واتّبع  
شريعة التوراة فلم يُحرّف ولم يُبدل ولم يرُدّ الأمر كما أنه لم  
يُعاد، فهؤلاء آمنوا بما جاء به موسى على مراد الله فلا خوف  
عليهم ولا هم يحزنون (في الجنة يُنعمون)

**ب- قسم كافر خالد مخلد في النار:** وهم من اعترضوا على ما  
جاءهم به من البيّنات وحرّفوا التوراة وما زال موسى بينهم  
فكفروا به وقتلوا الأنبياء (لهم النار)

**وكذلك النصارى كانوا قسمين:-**

**أ- قسم مؤمن:** وهو من آمن بعيسى عليه السلام كعبد ورسول لله  
عز وجل وأن ما جاء به كان من عند الله (فليس إله ولا ابناً لله)  
فهؤلاء في زمن عيسى عليه السلام كُفّوا بـ (الإيمان بالإنجيل  
واتّباع عيسى كرسول وعبادة الله سبحانه) فأذعنوا لما كُفّوا به،  
هؤلاء لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

**ب- قسم آخر:** بدّلوا وحرّفوا الإنجيل وقالوا أن عيسى ابنُ الله، وأنه إله، وصُلِبَ وغير ذلك من الافتراءات والأكاذيب التي نسبوها لدينهم وما أنزل الله بها من سلطان، هؤلاء سيدخلون النار يوم القيامة وسيخلدون فيها.

**- إذا أتباع هذه الشرائع كانوا قسمين كما سبق القول فمن اتبع نبيه وما جاء به وقت شريعة هذا النبي فهم مكلفون باتباعه هو فقط في زمنه كـ (موسى وشريعته/عيسى وشريعته) فله أجره عند ربه.**

**- ولكن بعد موت هؤلاء الأنبياء وتحريف أتباعهم لكتبهم وشريعتهم أراد الحق سبحانه أن يكون هناك دين خاتم للأديان ويرسل نبياً يكون خاتماً لكل الأنبياء والمرسلين فجاءت شريعة محمد ﷺ ناسخة لكل الشرائع السابقة وبالتالي فلا يُعمل إلا بهذه الشريعة ومن هنا جاء الأمر لكل العباد بأن يتبعوا شريعة محمد ﷺ**

**فقال سبحانه: { إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْثًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (19) } (آل عمران)**

**- وقال عز وجل: { وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ (85) } (آل عمران)**

فإذا ما جُمعَ بين هاتين الآيتين والآية التي نحن بصددِها فإن خُلاصة الحكم تكون: أن المقصود بمن يدخل الجنة من اليهود والنصارى هم اتباع رسلهم في أوقاتهم دون التحريف أو التبديل لشرائعهم، أما بعد إرسال محمد ﷺ ونزول شريعته فلا شريعة تُتبع إلا شريعته، ولن يُقبل غيرها كما دلّت آية آل عمران التي ذكرناها.

**ملحوظة:** كلمة الإسلام إذا جاءت مقيدة بدين فإن المقصود بها يكون دين محمد ﷺ، أما إذا جاءت لفظة الإسلام مطلقاً فإنها تعني الاستسلام لله عز وجل، وهذه الجزئية أيضاً من ضمن الشبهات التي تُلقى على المسلمين، فيقولون: **(وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)** هذا مردود لأن هناك فرق بين معنى اللفظة عندما تُقال مطلقاً وبين قولها مقرونة بكلمة دين.

وبالتالي فإن المقصود في الآية (19) وكذا الآية (85) آل عمران هو دين محمد ﷺ.

**الرابع:** فهم الصابئون: كلمة الصابئة لغة تعني: كل من ترك دينه واتبع ديناً آخر، وقيل أنهم: عبّاد الكواكب والنجوم، وقيل: أنهم عبّاد الملائكة، وقيل: أنهم قوم على شريعة فرقة من فرق أهل الكتاب المتبعين للزبور الذي أنزل على داود عليه السلام (ولهذا أباح أبو حنيفة ذبائهم لأنهم على ملة)

فاختلف العلماء في هذا الصنف وجاء اختلافهم بهذه الأقوال والتي منها أنهم موحدون.

**فإذا قيل أنهم عباد النجوم والكواكب وعباد الملائكة (وهذا القول**

**هو المشهور): فإن هذا القول مردود ولكن لماذا؟**

لأن الآية بعدما ذكرت الأربعة أصناف أعقت ذلك بقول **(مَنْ ءَامَنَ**

**بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) إذا هناك فريق منهم آمن بالله واليوم الآخر**

وبالتالي لا يمكن القول بأن هؤلاء عباد الملائكة أو أنهم عباد

كواكب ولا نجوم ولكنهم قسمان:-

**أحدهما : مؤمنون بالله واليوم الآخر، والثاني: كافرون والداعي**

**لقول ذلك هو قوله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا**

**وَالصَّابِرِينَ وَالنَّصْرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ**

**يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (17) } (الحج)**

- ذكر الحق سبحانه في سورة البقرة وسورة المائدة (أربع أمم)،

وفي سورة الحج ذكر (ست أمم) ولكن بعد أن ذكر أصناف سورة

الحج أعقب ذلك بقوله **(إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ) ولم**

**يقول (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أي أنه لم يذكر الجزاء فلماذا؟**

لبيان أن منهم من ليس له جزاء مطلقاً؛ فالمجوس والذين أشركوا

خرجوا من الجزاء بالكلية (كفار مخلدون في النار)، يبقى الأربعة

الآخرين وهؤلاء منهم المؤمن ومنهم الكافر، والمؤمنون منهم

من يدخل الجنة مباشرةً ومنهم من يدخلها بعدما يقضي فترة

عقوبته.

**الشاهد من كل ما سبق:** أن كلاً من اليهود والنصارى

والصابئين منهم فريق سيدخل الجنة ومنهم فريق كافر سيدخل النار خالدًا فيها، فاليهود الذين عبدوا (عُزير)، والنصارى الذين عبدوا (المسيح)، والصابئون الذين عبدوا الكواكب والنجوم أولئك في النار، أما المؤمنون من هؤلاء (على الوجه والتفصيل الذي سبق ذكره) فسيدخلون الجنة.

**(فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)**

قال سبحانه في شأن المحتضر عندما يرى ملك الموت وأعوانه وهم مقبلون عليه، وفي هذه اللحظة يكون الإنسان أحوج ما يكون إلى التوحيد والإيمان والعمل الصالح، فإذا أتت على العبد تلك اللحظات فإنه يكون في حالة من الرعب والخوف الشديد فتأتيه الملائكة بالبشرى قال ربنا: **{ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ (30) }** (فصلت) فلا تخاف ولا تحزن على أي شيء ستتركه من بعدك وأبشر بالجنة.

ومن هنا نجد أن البعض عند الموت يبتسم لأنه يُبشِرَ بالجنة وهو ما زال على فراشه ويالها من بشرى تستحق العمل لها ليل نهار، فكل من قال ربنا الله ثم استقام على الأمر والنهي فلا خوف عليه ولا يحزن.

" وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ  
وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (63)"

(وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ): أي أخذنا ميثاقكم يا بني إسرائيل،

والمواثيق : هي العهود (الإيمان بالله وحده فلا إيمان بغيره ولا عبادة لأحدٍ سواه)

( وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ ): (الواو): لها وجوه فهل هي واو الحال

أم أنها واو العطف؟

1- إذا كانت (الواو) واو الحال فسيكون المعنى: أن الله أخذ

الميثاق على بني إسرائيل بعبادة الله الواحد الأحد وأثناء هذا

الميثاق (عبادة الله وعدم الإشراك به) رفع فوقهم الطور (الجبل).

2- أما إذا كانت (الواو) هي واو العطف فسيكون المعنى: أن الله

أخذ عليهم الميثاق والعهود بالإيمان به وحده وأتباع موسى عليه

السلام وعدم المخالفة وترك الجدل والعناد فلم يستجيبوا ولكنهم

عاندوا وبدلوا وأعرضوا ولما كان منهم ذلك رفع الله سبحانه

فوقهم الطور.

- وبالتالي فالمعاني مختلفة فالأول يقول: أنهم حال أخذ الميثاق

رفع فوقهم الطور، أما الثاني فيقول: أنهم بعدما أعرضوا عن

الميثاق وقالوا نريد أن نرى أولاً ما ورد في التوراة من أحكام (كما

قال بعض علماء التفسير) وهل هي تناسبنا أم لا؟ فلما أبدوا هذه

الاعتراضات رفع الملك سبحانه فوقهم الطور (وهذا هو الراجح) ولكن لماذا؟

لأنه سبحانه أعقب ذلك بقوله سبحانه (خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) فهناك حذف تقديره: أنه سبحانه عندما أخذ عليهم الميثاق بأخذ التوراة وامتثال الأوامر ما كان منهم إلا أن بدّلوا وأعرضوا ولم يأخذوا الميثاق فرفع فوقهم الطور كي يأمرهم أن يأخذوه بقوة وإلا فسيسقطه فوق رؤوسهم.

- سؤال يمكن أن يطرحه البعض: هل يمكن أن نُرغم أحد على الدخول في الدين؟ فسياق الآيات يقول أن هناك إكراه لهؤلاء (فالجبل مرفوع فوق الرؤوس وسيسقط إذا لم يخضعوا لله بتنفيذ أوامره) فماذا بأيديهم إلا تنفيذ الأمر وبالتالي فهناك إكراه وإجبار فهل هناك إجبار وإكراه لهؤلاء؟ أجل هناك إجبار وإكراه لهؤلاء، لقد خضعوا لأوامر الله بعد التهديد، فهل يجوز الإجبار؟ نعم: يجوز ذلك في الشريعة وله شاهد فيها أيضاً:

- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، وَصَلُّوا صَلَاتِنَا، وَاسْتَقْبَلُوا قِبَلَتَنَا، وَذَبَحُوا ذَبِيحَتَنَا، فَقَدْ حَرَمْتُ عَلَيْنَا دِمَاؤَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ» [أخرجه البخري (392)، أخرجه مسلم (21)]

**لكن كيف يمكن الجمع بين الإجبار والإكراه (في هذه الآية) وبين نصوص أخرى تقول أن الدين لا إجبار فيه ولا إكراه (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ)؟**

**الرد:** أن هناك أناس لا بد من تهديدهم حتى تستقيم أحوالهم فالنفس البشرية ما بين ترغيب وترهيب فهي لا تستقيم بالترهيب على الإطلاق ولا بالترغيب على الإطلاق، ولذلك فإن الكتاب العزيز مليء بآيات الترغيب والترهيب.

واليهود كما سبق القول كانوا قومًا شُداد الشكيمة وبالتالي فإن إخضاعهم حتى يأخذوا الكتاب كان يستوجب التهديد الشديد فأخذوه، **ولكن هل أُجبروا على العمل بما جاء فيه؟** لا؛ فإن كانوا قد أُجبروا على أخذه إلا إنهم لم يُجبروا على العمل الذي هو السبيل لدخول الجنة، هذا التهديد يأتي لعل النفس تستيقظ فتُذعن وتلين وتحمل صاحبها على الحق.

**( بِقُوَّةٍ ):**

(الباء) هي باء المصاحبة: أي بقوة؛ الذي هو ضد الكسل والتراخي والعجز، وبقوة العزم، فيكون المقصود: أن مَنْ يأخذ بالتوراة ويعمل بما جاء فيها فإن القوة ستُصاحبه فلا تخاذل ولا تهاون بل القيام بالعمل مدفوعًا بإرادة وعزيمة وقوة للوصول إلى ما يُرضي الرب عز وجل.

وليس المقصود بهذا الأمر هم بنو إسرائيل فقط بل إن كل المسلمين الآن مأمورون بالأخذ بأوامر الله بقوة فلا اعتراض ولا جدال ولا تخاذل في الأمر والنهي.

**( وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ):**

(ما): تُفيد العموم: أي اذكروا واعملوا بكل ما جاء في التوراة واحذروا أن تُسقطوا أو تُهملوا أمر من الأوامر (والذكر ضد النسيان).

### وقفات مع الآية:

○ **( وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ )** هل (الألف\_ اللام) في (الطور) هما للعهد (جبل بعينه تمت عليه المناجاة) أم أنهما للجنس (أي جبل)؟  
\*والعهد: يقصد به (الجبل المعهود)، **وقيل**: كل جبل ينبت فهو طور، وكل ما لا ينبت فليس بطور.

### الجواب:-

- 1- **فريق من أهل العلم قالوا:** أن (الألف\_ اللام) لجنس الجبال
  - 2- **فريق آخر قالوا:** أنه الجبل المعهود الذي تمت عليه المناجاة
- \_أيًا كان المقصود فإن هناك جبل رُفِعَ على رؤوس بني إسرائيل لأنهم عاندوا وأصروا على المخالفة.

● ( **خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ** ): الآية لم يأتِ فيها بيان لما يجب

عليهم أن يأخذوه بقوة، **فما الذي يتوجب عليهم أن يأخذوه بقوة**

**وما الذي يجب عليهم أن يذكروه؟**

الذي يتوجب عليهم أخذه بقوة وكذا أن يذكروا ما فيه لم يُذكر هنا

ولكن سبق أن ورد ذكره في الآية: **{وَإِذِ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ**

**وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (53)}** (البقرة)

(**الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ**): بينهما عطف نسق، **فما المقصود؟ المقصود**

هو بيان الكتاب، والفرقان هنا يعني التوراة أيضاً ولكنه وصف

للكتاب، فكأن الرب تبارك وتعالى أراد أن يقول أن هذا الكتاب هو

عبارة عن فرقان لكم ليُفرِّق بين الحق والباطل فخذوا بما ورد فيه

بقوة.

" **ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ**  
**لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَسِرِينَ (64)** "

( **ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ** ): أعرضتم عن العمل بالتوراة وما فيها من أوامر

رغم كل ما صدر منكم من أفعال شنيعة مع نبي الله موسى عليه

فكم من مرة قدم لكم فيها النصح وجاء لكم بالحق ولكنكم لم

تستجيبوا بل أعرضتم تماماً وتوليتهم، وهذا التولي له صورٌ عدة:-

1- تولوا حين قالوا (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً)

2- وتولوا حين قالوا (لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَحِدٍ)

3 -وتولوا حين قتلوا أنبياءهم، وعصوا أوامر ربهم، فالتوراة كانت تحمل الكثير من أوامر الله سبحانه ولكن هؤلاء كانوا دائماً وباستمرار يخذلون نبيهم ويعترضون على أمر ربهم، فجاءهم هذا التوبيخ والتبكي من الملك سبحانه لبيان حقارة شأنهم لأنهم لم يأخذوا أوامر ربهم بقوة، بل تولوا وهم معرضون.

( فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ ): فما المقصود بفضل الله

ورحمته في هذا الموضع؟ الفضل يتمثل في إمهاله لهم في العقوبة، فكل عمل عملوه وكل موقف اتخذوه تجاه نبيهم كانوا يستحقون الإبادة عقوبةً عليه، ولكن الغفور الرحيم كان في كل مرة يُمهلهم ويمنحهم فرصة أخرى لعلمهم يتوبوا ويعودوا ولكن دون جدوى.

وقيل أيضاً تفسيراً لذلك: أنه سبحانه لولا أن رفع فوقهم الطور لما أخذوا الكتاب ولما استجابوا.

وقيل أيضاً في الفضل والرحمة: أنه أرسل لكم الرسل من بعد موسى عليه السلام، فبعد موت موسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل الكثير من الرسل لإرجاعهم إلى الأصل الذي تركه موسى ولكنهم أبوا إلا الإعراض والمخالفة (معظمهم).

- فلولاً أن الله سبحانه وتعالى تفضل عليكم وأنزل عليكم رحمته  
لكنتم من الخاسرين.

" **وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا  
قِرَدَةً خَاسِئِينَ (65)** "

تُبين الآية أن هناك فريقاً من اليهود اعتدوا في السبت فمسخهم  
الله سبحانه إلى قردة وخنازير، فيذكرهم الله بفعل من أفعالهم  
الشنيعية والخزي الذي أصابهم بسبب هذا الفعل الشنيع والذي  
خالفوا به أمر الله مخالفةً صريحة، والقصة وردت هنا إجمالاً، أما  
تفصيلها فقد ورد في سورة الأعراف: قال تعالى { **وَسَأَلَهُمْ عَنِ  
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ  
حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبْلُوهُمْ  
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (163)** } (الأعراف)

ومن المعلوم أن القرآن يُفسر بعضه بعضاً، كما أن تفسير القرآن  
بالقرآن من أعلى أنواع التفاسير وأسلمها من الشطحات  
والسقطات.

( **وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ** ): لماذا أكد هذا التذكير بثلاثة مؤكدات (الواو/  
اللام/ قد) فمعنى الثلاثة تقديرًا (والله لقد علمتم الذين اعتدوا منكم  
في السبت) ؟

- لقد جئ بهذه المؤكدات الثلاثة لأن بني إسرائيل كان لديهم شيء من التفاخر والعلو وكانوا إذا جلسوا بين المشركين أو المسلمين يتفاخرون بقول نحن أبناء الله وأحباؤه ومنا الأنبياء، وإلى اليوم هم يدعون أنهم شعب الله المختار وأن الله سبحانه فضلهم على العالمين مستندين في ذلك إلى آيات القرآن التي ورد فيها محاسن القوم، أما ما ورد بشأنهم من أفعال شنيعة فكانوا يخفونها.

- فأراد الملك سبحانه أن يفضحهم ويظهر شناعة أفعالهم ومساوئهم فقال لهم **(وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ آَعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ)** أي إياكم أن تنكروا واقعة السبت وما حدث لأسلافكم نتيجة عنادهم وشقاقهم فأنتم تعلمون هذا جيدًا ولهذا جاء بالمؤكدات الثلاث.

👉 **القصة مختصرة:** كان هناك قرية يسكنها بعض بني إسرائيل وكانت على ساحل البحر فأمرهم الله سبحانه أن يصطادوا جميع أيام الأسبوع ماعدا يوم السبت فهو يوم عبادتهم، ولهذا حظر عليهم الصيد فيه، ولكن ما حدث كان كالتالي:

كانت الأسماك لا تتواجد جميع أيام الأسبوع وإذا وجدت توجد بقلّة فإذا ما جاء السبت تواجدت وبكثرة وقد كان هذا الرزق هو طعامهم ولا بديل له، **فما هذه الفتنة؟! وما الحكمة من تيسير المعصية لهم؟**

**الحكمة ذكرها ربنا سبحانه في سورة المائدة فقال: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ (94) }**  
(المائدة)

- ما العلاقة بين آية المائدة وقصة أصحاب السبت؟ آية سورة المائدة نزلت في المحرم الذي أراد القيام بالعمرة أو الحج فيبتليه الله بشيء من الصيد يكون في مُتَاول يده ورمحه **فما الحكمة من هذا الابتلاء؟**

( **لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ** ) ففي هذا اختبار وامتحان من الذي سيخاف الله بالغيب؟ فمع شدة الاحتياج للصيد والأكل منه وهو جائع إلا أنه لا يستطيع أن يصطاد لأنه يخاف الله بالغيب.

**( الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ ) :**

هوؤلاء هم الذين وضعوا الشباك لصيد الأسماك يوم الجمعة مساءً (فاتخذوا الحياض؛ فكانوا يسوقون الحيتان إليها يوم الجمعة فتبقى فيها، فلا يمكنها الخروج منها لقلّة الماء ، فيأخذونها يوم الأحد) وتلك من الحيل المُحرّمة.

**الشاهد:** أن هؤلاء القوم عاقبهم الله عز وجل، ولكن هناك تفصيل للأمر:-

فأهل هذه القرية كانوا كلهم من بني إسرائيل ولكنهم كانوا ثلاثة أقسام:-

- 1- فريق اعتدى فلم يُدعن لأوامر الله سبحانه.
- 2- فريق وعظ ومنع (أمر بالمعروف ونهي عن المنكر).
- 3- فريق صمت فلم يعتد ولكنه لم ينة عن المنكر، وليس هذا فحسب بل أنه كان يُثبط من كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

● فما هو جزاء كل فريق ؟

- الفريق الأول (الذين اعتدوا): أخذهم الله بعذاب بئيس.
- الفريق الثاني (الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر):  
نجاهم ربهم، فقد قالوا (مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) أي حتى يقولوا لربهم أنهم أمروا ونهوا (فيكونوا بذلك معذورون أمام الله) فإن لم يستجيبوا فأمرهم إلى ربهم.
- الفريق الثالث (الصامتون المثبطون): هم الذين قال فيهم ربهم: { وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (164) } (الأعراف)

ولنا هنا وقفة

لا يجب ترك المقيم على معصية بحجة أن أمره محسوم وأن الله سيهلكه لأن واجب النصح لا يتوقف إلى قيام الساعة..

وهذا الفريق لم يذكر الرب سبحانه عقوبتهم وبالتالي علينا أن نتوقف بشأنهم، فأمرهم إلى الله.

**( كُونُوا قِرْدَةً خُسَيْنَ ):**

عقوبة هؤلاء كانت المسخ فأصبحوا قردة رجالاً ونساء.

**سؤال : هل هؤلاء الذين مسخوا لهم نسل ( قرود على شاكلتهم)؟**

**- قيل: لا..** فقد سأل الصحابة النبي ﷺ هل الممسوخون من بني

إسرائيل هم القردة التي نراها؟ فقال لهم لا: ليسوا هؤلاء، فأبي

مسخ من هؤلاء ماتوا بعد ثلاثة أيام (كما جاء في بعض الآثار)

أما ما ترونهم فهم أمة من أمم الحيوانات التي وجدت قبل مسخ

المقصودين في الآية.

**(قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِمَسْخٍ نَسْلاً وَلَا**

**عَقْبًا، وَقَدْ كَانَتْ الْقِرْدَةُ وَالْخَنَازِيرُ قَبْلَ ذَلِكَ» [أخرجه مسلم(2663)]**

**سؤال: ما الفرق بين ما ذكر في كل من سورة (البقرة/ الأعراف/**

**المائدة)؟**

**- قال تعالى: { كُونُوا قِرْدَةً خُسَيْنَ } [البقرة/ الأعراف]**

**- وقال سبحانه: { قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن**

**لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ**

**الطُّغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ (60) } [المائدة]**

**جاء الكلام في هذا الموضوع مطلقاً، فهل هم نفس الأشخاص الذين اعتدوا في السبت؟**

لا يوجد دليل على ذلك ولهذا يجب التوقف؛ فالذين اعتدوا في السبت هم من ورد ذكرهم في البقرة والأعراف (قردة) أما في المائدة (قردة وخنزير)، فالتوقف هنا خير من التقول على الله بغير علم.

**تنبيه:** حتى لا يقع المسلمون فيما وقع فيه اليهود..

**قال رسول الله ﷺ " لَا تَرْتَكِبُوا مَا ارْتَكَبَتِ الْيَهُودُ، فَتَسْتَحِلُّوا مَحَارِمَ**

**اللَّهِ بِأَدْنَى الْحَيْلِ "** [أخرجه الإمام ابن بطة العكبري في إبطال الحيل رقم (56)]

**- فإياكم والتحايل على شرع الله :** فالبعض يُحاول أن يجد لنفسه مخرج لفعل المعصية، فإياكم وفعل ذلك لأن العقوبة تكون من أصعب ما يكون **لماذا؟**

**لأن في ذلك استخفاف بأمر الله عز وجل، ولاحظ الفرق بين عبد يقع في الذنب فيكون حاله الانكسار بين يدي ربه لمعرفته أنه مذنب، وبين عبد يتحايل على شرع الله ليجد مبرراً لنفسه لاقتراف الذنب، فالأول قد يعفو الله عنه أما الثاني فعقابه شديد.**

" فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ  
" (66)

(نَكَالًا): عبرة أو عقوبة

(فَجَعَلْنَاهَا): مَنْ هو عائد الضمير؟

- قيل أن الضمير عائد على أهل القرية والسبب هو ما صدر منهم من اعتداء يوم السبت فأنزل الله عليهم النكال والعذاب ومسخهم قرده وتلك عقوبة شديدة جدًا، فكانت موعظة وعبرة لمن حولها من القرى ولمن سيأتي من بعدهم كقوله تعالى: { فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى (25) } (النازعات)

- وقيل : أن الضمير عائد على العقوبة والتي كانت نتيجة على ما صدر منهم من اعتداء يوم السبت، وما سبق أن صدر منهم من ذنوب قبل ذلك (هذا القول مرجوح)  
أما الراجع: فهو القول الأول.

( لِّلْمُتَّقِينَ ):

هذه الموعظة لا تكون إلا للمتقين لأن غيرهم لا يتعظ، والدليل:  
أن أقوامًا من بني إسرائيل جاءوا من بعد ذلك ولم يتعظوا بل أنهم ارتكبوا المخالفات والمعاصي والأفعال التي اعتاد أسلافهم القيام بها.

" وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (67)"

- الناظر إلى القصة والتي ورد ذكرها في عدة آيات يجد أن أحداثها جاءت من غير ترتيب، لأن الترتيب المنطقي هو أن تبدأ الأحداث بقتل النفس ثم الاختلاف في تحديد القاتل، فيذهب الناس إلى موسى عليه السلام ليحكم في الأمر فيوحي إليه ربه سبحانه بذبح البقرة فلما أمر موسى قومه بذلك بدأوا في سؤاله عن صفات هذه البقرة وهذا من باب التعنت ولكنهم ذبحوها في آخر الأمر ثم ضربوا القتيل ببعضها فقام القتيل حياً ليُخبر عن قاتله ثم حُرِّمَتَا بعد ذلك.

( وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً ) :

أخبر موسى قومه أن الله أمرهم أن يذبحوا بقرة حتى تتضح حقيقة الأمر.

( قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوءًا ) :

هل أنت تستهزئ بنا، (الهزؤ): هو المزاح مع استخفاف بالممزوح معه والاستهانة به.

**انظروا :** إلى طريقة الخطاب التي يتحدث بها بنو إسرائيل مع نبيهم وهو (رسول من أولي العزم من الرسل) كلمه ربه\_ وله ما له من المناقب!! فهل يمكن بعد هذا أن يمزح مزاحًا فيه استخفاف واستهزاء بمن أمامه؟ هذا الأمر مُستبعد أن يأتي من قبل شخص عاقل رصين رزين فكيف يأتي من قبل نبي؟! ولكن قول هؤلاء يدل على مدى استهانتهم بأنبيائهم وعلى جرمهم معهم.

**( قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ):**

فاستعاذ موسى بربه أن يكون من الجاهلين.

### ● **الجهل: قسمان، ونوعان:-**

**أما القسمان هما:-**

- 1- الجهل البسيط: وهو عدم العلم بالكلية
- 2- الجهل المركب: وهو العلم على غير الحقيقة.

**أما النوعان فهما:-**

- 1- عدم العلم بالواقع (عدم العلم بالحق)
  - 2- عدم العمل بموجبه.
- وكلا النوعين جهل؛ فمن لا يعرف الحق من الباطل جاهل، ومن عرف الحق وميَّزه عن الباطل ولكنه لم يعمل بموجبه أشدُّ جهلاً.

ونبي الله موسى عليه السلام نفى عن نفسه جميع أنواع الجهل، فلا الجهل البسيط ولا الجهل المركب لأنه يتلقى العلم من العليم الحكيم رب العالمين (فحاشاه أن يجهل الحق\_ وحاشاه أن يعلم الحق ولا يعمل به) فاستعاذ بربه وسأله أن يُعيذه من هذه الصفة الذميمة ولم ينسب لنفسه العلم (تواضع موسى).

\_وقد أجمع أهل العلم بدايةً من الصحابة رضي الله عنهم على: أن كل من عصى الله فهو جاهل بالأسماء وبالصفات وبالعبودية، فهو جاهل حتى لو كان ممن يدعون أنهم على علم لأن العلم لو رسخ في القلب لما استطاع العبد أن يعصي الرب تبارك وتعالى.

"قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ (68) "

( ادْعُ لَنَا رَبَّكَ):

وهذا من سوء أدبهم في الخطاب فلم يقولوا (ربنا) ولكن قالوا (ربك) وهذا هو أدبهم {فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَفَقْتَلْنَا إِنَّا هُنَا قَعِدُونَ (24)}(المائدة) وكان الرب سبحانه ليس بربهم.

**(مَا هِيَ):**

السؤال هنا المقصود به: ما سنها؟ والدليل هو الإجابة التي

جاءت في سياق الآية، **ما هي؟**

- قال بعض أهل العلم: لو ذبحوا أدنى بقرة لكفتهم، ولو سمعوا

الأمر وجاءوا بأي بقرة فذبحوها لُقِّضت حاجتهم ولكنهم شددوا

فشدد الله عليهم.

**( إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ ):** أي أنها ليست كبيرة السن.

**( وَلَا بَكْرٌ ):** أي لم يطأها فحل.

**( عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ ):** والعوان هو أقوى أنواع البهائم

- إذا: هي قوية شديدة متوسطة العمر.

**( فَأَفْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ):** هذا هو ما سألتهم عنه فأمرتهم به، لكنهم

لم يكتفوا بما وُضِحَ لهم من شأنها فاستمروا في التعنت..

" قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ  
صَفْرَاءُ فَاقْعَ لَوْنَهَا تَسْرُ النَّظِيرِينَ (69) "

**( إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ ):**

البقرة لونها أصفر، وصفارها واضح تسر الناظرين.

## (تَسْرُّ النَّظْرِينَ):

ومن هنا استدل العلماء على أن هذا اللون مُريح للعين بنص القرآن فيُسر الإنسان إذا ما نظر إليه، ولكنهم لم يكتفوا باللون أيضاً فقالوا....

" قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (70) "

سياق الآيات والكلام ككل هو مزيد من الاستكشاف؛ فقد أرادوا أن يجمعوا المزيد من المعلومات حتى يأتوا بالبقرة التي شددوا على أنفسهم للاثيان بها.

( مَا هِيَ ): للسؤال عن الصفة الخارجية؟ وهذا ما سيأتي في سياق الآيات.

( وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ): قال بعض أهل العلم: إن لم يقولوا إن شاء الله ما كانوا ليهتدوا إليها أبداً ولكنهم قدّموا المشيئة.

● وقد تأكدت هذه الجملة بثلاثة مؤكدات هي: (إن/ اللام/ الجملة الاسمية) والجملة الاسمية هي: (وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ) ولو كانت الجملة فعلية لقل: (سنهتدي إن شاء الله)، فما السبب؟

- الجملة الاسمية تأكيدها أقوى من الجملة الفعلية؛ وبالتالي كان هذا تأكيداً منهم واستسلام إلى حد ما في هذه القصة.

**وهذه جزئية لابد من الانتباه إليها لأن تقديم المشيئة يؤدي إلى تيسير الأمور فلا يعتمد الإنسان على حوله وقوته بل عليه أن ينتبه إلى أنه لن يفعل أي شيء إلا بمشيئة الله عز وجل.**

" قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا قَالُوا الَّتِي جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ (71) "

فبعد كل هذا الجدل والمُهاترات التي لم يكن لها داعٍ، خضعوا لأمر الله...

( **إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ** ) : هنا هل القراءة تكون وصلًا (لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ) أم تقرأ وقفًا (لَا ذَلُولَ) ونتوقف ؟  
- هناك قولان للعلماء:-

1- فإذا قيل (لَا ذَلُولَ تُثِيرُ الْأَرْضَ) : قراءة الوصل: يكون المعنى أن هذه البقرة ليست مذلولة في العمل، كما أنها لا تُقَلِّبُ الأرض أيضًا فلا هذا ولا ذاك.

2- أما إذا قيل (لَا ذَلُولَ) : وتوقفنا: يكون المعنى أنها لم تُذَلَّ في العمل ولكنها كانت تُستخدم في تقليب الأرض (تُثِيرُ الْأَرْضَ).

- **القول الأول (قراءة الوصل) أوجه وأرجح فلماذا؟** لأنه في بداية

الأمر نفي أن تكون مذلولة في العمل وختم بعدم قيامها بسقي  
الزرع فلماذا نُسقط عنها نفي كونها تُثير الأرض أيضاً؟ فالنفي  
شمل البداية والنهاية فلماذا لا يشمل ما ذكر في المنتصف؟  
**فالأرجح:** أنها ليست مذلولة في العمل ولا تقلب الأرض كما أنها  
لا تسقي الحرث.

( **وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ**): أي لا تستخدم في سقي الأرض.

( **مُسَلَّمَةٌ**): أي خالية من العيوب.

( **لَا شِيَةَ فِيهَا**): الشية هي اللون، فلا لون فيها يخالف لونها، أو

لا لون فيها سوى لون جلدها.

( **قَالُوا أَلَّنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَدَبَّحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ**): فجمعوا

ما آتاهم به من مواصفات وذهبوا إلى السوق ليأتوا بهذه البقرة  
التي جاءهم بوصفها.

\_ هناك آثار كثيرة وردت في هذا الشأن ولكنها غير محققة ولكن

المؤكد أن هؤلاء عانوا كثيراً حتى وجدوا هذه البقرة بتلك

المواصفات والتي شددوا على أنفسهم في السؤال عنها فشدد الله

عليهم في إيجادها.

" **وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَرَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ**  
" (72)

**(فَادَرَأْتُمْ):** أي اختلفتم فيمن قتلها.

**(وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ):** أي مظهر ما كنتم تكتُمون.  
\_فهذه النفس التي قتلت واختلفتم أنتم فيمن قتلها سوف يظهر  
قاتلها إذا فعلتم ما أمرتم به.\_

" **فَقَلْنَا أَضْرِبُوهُ بَبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ**  
**لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** " (73)

\_فأحيا الله سبحانه المقتول ونطق باسم قاتله فعرفوه، فكانت  
الحادثة عبرة لبني إسرائيل، **وقيل:** أنهم أمروا بذبح بقرة دون  
سائر الحيوانات لأنهم كانوا قد اتخذوا من العجل إله فيما سبق.  
**( كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى):** وهذا من أجل أن تتعظوا وتعتبروا،  
فالملك سبحانه قادر على إحياء الموتى فيكون لديكم يقين على  
هذا الأمر.

**( وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ ): العلامات البينات الدالات على كمال قدرته**  
 وعلى عظيم سلطانه، فلا تُعارضوا أوامر الله عز وجل ولا تتعدوا  
 حدوده لأنكم ستكونون أنتم الخاسرون وكل عاصٍ خاسر، وكل من  
 طغى وبغى وترك العمل بما أمر الله تعالى به فهو من الخاسرين  
 الجاهلين..

فنعوذ بالله أن نكون من هؤلاء ونسأله سبحانه أن يجعلنا من  
 العباد العالمين العاملين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب  
 إليك